المرونة والتيسير في الفقه الإسلامي باب العبادات انموذجًا

م.م. أحمد محمود حمدي حسوني
Ahmedobohutheifa@gmail.com
مديرية الوقف السني/ نينوى

الملخص

إن الفقه الإسلامي، بوصفه منظومة تشريعية متكاملة، يتميز بخصائص وسمات فريدة تجعله متميزًا عن غيره من النظم القانونية والتشريعية الأخرى، ولعل من أبرز هذه السمات هي مبدأ المرونة والتيسير، اللذان يُعدّان من أهم الخصائص المميِّزة للشريعة الإسلامية.

ففي الوقت الذي تتسم فيه معظم الشرائع الوضعية بالجمود والتشدد، نجد أن الشريعة الإسلامية قد اتسمت بالمرونة والقابلية للتكيُّف مع متطلبات الحياة البشرية في مختلف العصور والأزمان، فالإسلام بوصفه دينًا شاملاً ومتكاملاً، لم يأت بتشريعات جامدة أو أحكام مطلقة، بل جاء بأحكام متنوعة ومتنوِّعة تراعي ظروف الناس وأحوالهم، وتيسِّر عليهم ممارسة العبادات والتكاليف الشرعية.

وتتجلى هذه السمة بشكل واضح في باب العبادات، الذي يُعد من أهم أبواب الفقه الإسلامي، فقد أوجد الإسلام في هذا الباب مجموعة من الأحكام المرنة والمتنوعة، التي تُراعي طبيعة الإنسان ومقدرته على القيام بالتكاليف الشرعية، ومن ذلك مشروعية التيمُّم بدلاً من الوضوء عند فقد الماء أو الخوف من استعماله، وإباحة القصر في الصلاة للمسافر، وتأجيل الصوم لمن كان مريضًا أو على سفر، وغير ذلك من الأحكام التي تُراعي الضرورات والحاجات البشرية.

كما أن مبدأ التيسير في الفقه الإسلامي يتجسَّد في المنهج الذي اتبعه الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية وتطبيقها على الواقع. فهم لم يكتفوا بالنص الشرعي فحسب، بل راعوا في استنباطهم للأحكام عوامل ومقاصد أخرى، كالمصالح البشرية والظروف المحيطة والأعراف والعادات السائدة، وهذا ما جعل الفقه الإسلامي قادرًا على التكيُّف مع المتغيِّرات والمستجدات التي تطرأ على الحياة البشرية، لذا فدراسة موضوع المرونة والتيسير في الفقه الإسلامي، والتطبيقات العملية لهما في باب العبادات على وجه الخصوص، تُعد من الدراسات المهمة والحيوية في مجال البحوث الفقهية والشرعية.

الكلمات المفتاحية: المرونة، التفسير، الفقه، العبادات.

Flexibility and facilitation in Islamic jurisprudence worship as a model

Assi.L. Ahmed Mahmoud Hamdi Hassouni

Nineveh Endowments Directorate

Abstract

Islamic jurisprudence, as an integrated legislative system, is characterized by unique characteristics and features that make it distinct from other legal and legislative systems. Perhaps the most prominent of these features is the principle of flexibility and facilitation.

Which are considered one of the most important distinguishing characteristics of Islamic law. At a time when most man-made laws are characterized by rigidity and strictness, we find that Islamic law has been characterized by flexibility and the ability to adapt to the requirements of human life in various eras and times. Islam, as a comprehensive and integrated religion, did not come with rigid legislation or absolute rulings, but rather it came with diverse and diverse rulings that take into account People's circumstances and conditions, and making it easier for them to practice worship and perform the legal duties. This characteristic is clearly evident in the chapter on acts of worship, which is considered one of the most important chapters of Islamic jurisprudence. In this chapter, Islam has created a set of flexible and diverse rulings that take into account the nature of man and his ability to carry out the legitimate duties, including the legality of tayammum instead of ablution when there is loss of water or Fear of Using it, permitting shortening prayers for a traveler, postponing fasting for someone who is sick or traveling, and so on . Among the provisions that take into account human necessities and needs.

The principle of facilitation in Islamic jurisprudence is also embodied in the approach followed by jurists in deriving rulings Legitimacy and its

application to reality. They were not satisfied with the legal text only, but were careful in their derivation of the ruling's other factors and purposes, such as human interests, surrounding circumstances, and prevailing customs and customs, are what made...

Islamic jurisprudence is able to adapt to the changes and developments the topic of flexibility and occur in human life, so study that facilitation in Islamic jurisprudence, and their practical applications in the field of worship in particular In particular, it is considered one of the important and vital studies in the field of jurisprudential and Sharia research.

Keywords: Flexibility, Interpretation, Jurisprudence, Worship.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وعلى من تبع هداه وسار على أثره إلى يوم الدين وبعد.. الفقه الإسلامي من أعظم نُظم التشريع التي أبدعها الفكر الإنساني، حيث يهدف الفقه الإسلامي إلى تنظيم حياة المسلمين بما يتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

ومن أهم السمات التي يتسم بها الفقه هي سمتي المرونة والتيسير، وهما سمتان تُسهمان في تسهيل أداء العبادات وتخفيف المشقة عن المُكلفين، وفي بحثنا سنقوم بدراسة وتحليل مفهوم المرونة والتيسير في الفقه الإسلامي، مع التركيز على باب العبادات كنموذج تطبيقي.

كما أن القرآن والسنة مشحونين بالأدلة الشرعية على المرونة والتيسير الفقهيين من وباب العبادات في الفقه الإسلامي يشمل مجموعةً كبيرة من الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات الأساسية مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج، وهذه العبادات تُشكل جزءًا هامًا من التزامات المسلم اليومية.

وسنتناول في بحثنا الرخص والتيسير في الصلاة وفي الصيام وفي أداء مناسك الحج وكذلك بتأجيل أداء الزكاة مع توضيح الآراء الفقهية بهذا الصدد بنظرةٍ مقاصدية.

كما سيُعنى بحثنا بتسليط الضوء على أن المرونة والتيسير يتماشيان مع مقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، من خلال تسهيل أداء العبادات حيث تضمن الشريعة تحقيق هذه المقاصد دون تحميل المُكلفين ما لا يطيقون، **ونسأل الله أن يوفقنا لبيان مقاصد شريعته في بحثنا إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.**

الخطة

المبحث الأول: تعريف المرونة والتيسير الفقهيين وباب العبادات.

المطلب الأول: تعريف المرونة والتيسير الفقهيين.

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية على المرونة والتيسير الفقهيين من القرآن والسنة.

المطلب الثالث: تعريف باب العبادات.

المطلب الرابع: العلاقة بين المرونة والتيسير ومقاصد الشريعة.

المبحث الثاني: المرونة والتيسير في باب العبادات.

المطلب الأول: الرخص الشرعية في الصلاة.

المطلب الثاني: الرخص الشرعية في الصيام.

المطلب الثالث: التخفيف في أداء مناسك الحج.

المطلب الرابع: الرخص في تأجيل دفع الزكاة.

المبحث الثالث: تحديات ومعوقات تطبيق المرونة والتيسير في العبادات

المطلب الأول: التحديات المتعلقة بفهم وتطبيق التيسير.

المطلب الثاني: مجابهة التطرف والتعسير وأهميته.

استنتاجات

توصيات

خاتمة

مصادر ومراجع

المبحث الأول

تعريف المرونة والتيسير الفقهيين وباب العبادات

المطلب الأول: تعريف المرونة والتيسير الفقهيين

المرونة لغةً: "مصدرها مَرَنَ، يُقال: مُرُونَةُ الطَّبْعِ أي: لُيُونَتُهُ، ويقال: مرونة طبع: دماثة وسلاسة وسهولة".[١]

التيسير لغةً: "مصدرها يسرَ، من التسهيل والتبسيط، يقال: تَيْسيرُ السُّؤالِ: تَسْهيلُهُ، ويسَر الشَّيءُ أي: يسَر الأمرُ وسهُل وأمكن".[٢]

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة- أحمد مختار عبد الحميد عمر-ط١-ص١٦٤-مجمع اللغة العربية- ٢٠٠٨.

[٢] الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية- سليمان بن عمر بن منصور العجيلي- ج٦- ص١٠٤-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ٢٠١٨.

المرونة اصطلاحًا: فالمرونة تندرج تحت "مراعاة الشرع لقدرة المكلف بتواجد الرخص الشرعية الموافقة للحال الذي عرض على النص به فتابَعه تخيف ورخص تمحي عنه المشقة وتوجبه الاستطاعة".[١]

التيسير اصطلاحًا: التعامل مع الأحكام الشرعية بطريقة تهدف إلى تسهيل أداء العبادات والمعاملات وتخفيف المشقة عن المُكَلف وذلك من خلال الأخذ بالرخص الشرعية والتوجيهات التيسيرية التي وضعها الشارع الحكيم، وذلك من خلال اتخاذ السبل والوسائل التي تجعل الامتثال لأوامر الشريعة ميسورًا، دون الإخلال بمقاصدها الأساسية أو تعطيل أحكامها، ويتجلى في تطبيق الرخص التي تتناسب مع ظروف الأفراد مثل إجازة قصر الصلاة في السفر، وإفطار المريض في رمضان، وتخفيف بعض مناسك الحج لمن لديه عذر شرعي مصداقًا لقوله تعالى: **(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)** البقرة: ١٨٥.[٢]

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية على المرونة والتيسير الفقهيين من القرآن والسنة

أولًا من القرآن الكريم:

١. قوله جل وعلا:**(وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).**[٣]

والبغوي (ت٥١٠هـ) في تفسيره يقول في رحاب الآية الكريمة: "قوله تعالى **(يريد الله بكم اليسر)** بإباحة الفطر في المرض والسفر **(ولا يريد بكم العسر)** قرأ أبو جعفر العسر واليسر ونحوهما بضم السين وقرأ الآخرون بالسكون وقال الشعبي: ما خُيرَ رجلٌ بينَ أمرين فاختار **أيسرهما** إلا كان ذلك أحبهما إلى الله عز وجل".[٤]

٢. قوله جل وعلا:**(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ).**[٥]

وهنا **القرطبي** (ت٦٧١ هـ) فقال: " قوله تعالى: **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** التكليف هو الأمر بما يشق عليه وتكلفت الأمر تجشمته، حكاه الجوهري، والوسع: الطاقة والجدة وهذا خبر جزم نص الله تعالى على أنه لا يكلف العباد من وقت نزول الآية عبادة من أعمال القلب أو الجوارح

[١] الانسان بين المرونة والصلابة- جاسم المهلهل الياسين- مقالٌ منشور بمجلة المنار-عدد١٥-ص١٦- د.ت.

[٢] ينظر: علم المقاصد الشرعية- نور الدين بن مختار الخادمي-ط٥-ص٩٧-العبيكان للنشر والتوزيع- الرياض-السعودية-٢٠١٤

[٣] سورة البقرة – الآية ١٨٥

[٤] تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل- الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي -ج٣- صفحة ١٥٣- دار الكتب العربية- ١٩٨٨

[٥] سورة البقرة – الآية ٢٨٦

إلا وهي في وسع المكلف وفي مقتضى إدراكه وبنيته، وبهذا انكشفت الكربة عن المسلمين في تأولهم أمر الخواطر".[١]

٣. وكذلك قوله جل وعلا:(**وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ**).[٢]

٤. وأيضًا بقوله جل وعلا:(**يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا**).[٣]

٥. وكذلك قوله جل وعلا (**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**).[٤]

ثانيًا: السنة النبوية:

ما رواه عبدالله بن عباس قال: قال رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأديانِ أحبُ إلى اللهِ؟ قال: الحنيفيةُ السمحةُ وخرّجهُ الطبرانيّ، ولفظهُ: أي الإسلامِ أفضلُ؟ وخرّجهُ البَزّارُ في (مسندهِ)، ولفظه: أي الإسلامِ– أو أي الإيمانِ – أفضلُ.[٥]

وكذلك ما رواه أبو هريرة قال: إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ.[٦]

وأيضًا ما رواه أسامة بن شريك قال:" شهِدْتُ الأعرابَ يسألونَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هل علينا حَرَجٌ في كذا؟ فقال: عبادَ اللهِ، وَضَعَ اللهُ الحَرَجَ، إلَّا مَنِ اقتَرَضَ مِن عِرْضِ أخيهِ شيئًا، فذلك الذي حَرِجَ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما خَيْرُ ما أُعْطِيَ العبدُ؟ قال: خُلُقٌ حَسَنٌ.[٧]

المطلب الثالث: تعريف باب العبادات

باب العبادات في الفقه الإسلامي اصطلاحٌ يُشير إلى مجموعة الأحكام الشرعية التي تُنظم علاقة المسلم بربه من خلال الأعمال التعبدية التي فرضها الله تعالى على المسلم، ويتضمن هذا الباب الأحكام المتعلقة بالأركان الأساسية للإسلام مثل الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والنوافل، يُعنى باب العبادات بتحديد كيفية أداء هذه الفرائض والواجبات، والشروط المطلوبة

[١] الجامع لأحكام القرآن– أبو عبدالله محمد القرطبي–ج٢–ص٣٢٦– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.ل. بيروت – لبنان– ٢٠١٩.

[٢] سورة الأعلى – الآية ٨

[٣] سورة النساء – الآية ٢٨

[٤] سورة الحج – الآية ٧٨

[٥] أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم قبل حديث (٣٩) مختصراً، وأخرجه موصولاً أحمد (٢١٠٧) واللفظ له. واللفظ الثاني: أخرجه الطبراني (٢٢٧/١١) (١١٥٧١). واللفظ الأخير: أخرجه البزار كما في ((كشف الأستار)) للهيثمي (٧٨)

[٦] أخرجه البخاري (٣٩).

[٧] أخرجه أبو داود (٢٠١٥)، وابن ماجه (٣٤٣٦)، وأحمد (١٨٤٥٥) باختلاف يسير.

لضمان صحتها والأعذار التي تبيح تأجيلها، وكذلك الرُخص والتيسيرات التي تُراعى ظروف المكلفين، يُعتبر باب العبادات أساسًا مهمًا لتحقيق مقام التقوى والعبودية.[١]

المطلب الرابع: العلاقة بين المرونة والتيسير ومقاصد الشريعة

هناك قاعدة من قواعد الشريعة تؤصل للعلاقة بين المرونة والتيسير ومقاصد الشريعة تقول:" إذا اجتمع القصد والدلالة القولية أو الفعلية يترتب الحكم الشرعي وإذا توافقت المعاني مع المقاصد ترتب عليها الحكم الشرعي، فالأحكام لا تترتب على مجرد ما في النفوس **(النيات)** من غير دلالة فعل، أو قول".[٢]

تُعد هذه القاعدة من مقتضيات عدل الله وحكمته ورحمته، فلو ترتبت عليها الأحكام لكان في ذلك أعظم حرج ومشقة على الأمة، وهو ما ترفضه رحمة الله وحكمته.

وقد ذكرَ الشرعُ الأشياء التي لا يؤاخذ الله المكلف بها، ومنها:

١. **الخطأ.**
٢. **النسيان والسهو.**
٣. **سبق اللسان بما لا يريده العبد بل يريد خلافه.**
٤. **التكلم تحت الإكراه أو بدون معرفة مقتضاه.**

فهذه الأمور من لوازم البشرية التي لا يكاد الإنسان ينفك عنها، ولو رتب عليها الحكم لوقع الحرج والتعب الشديد على الأمة، ولذلك رفع الله المؤاخذة عن هذه الأمور بما في ذلك الخطأ في اللفظ الناتج عن شدة الفرح أو الغضب أو السُكر ومن المواضع الواضحة في قواعد الشرع الكلية أنه لا واجب مع العجز ولا حرام مع الضرورة.[٣]

وتتمثل العلاقة بين المرونة والتيسير ومقاصد الشريعة الإسلامية في سبيل تحقيق غرض تحقيق التوازن بين الالتزام بالأحكام الشرعية وتيسير حياة المسلمين في ظل مختلف الظروف التي قد يتعرضوا إليها في حياتهم اليومية.

فتهدف مقاصد الفقه الإسلامي إلى حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال في المقام الأول، وعليه فالمرونة والتيسير هي أدواتٌ لتسهيل تحقيق هذه المقاصد دون الإخلال بالأسس الشرعية، فالتيسير في الفقه الإسلامي يعكس رحمة الله وعدله، حيث يأخذ بعين الاعتبار الحالات الطارئة

[١] فقه المستجدات في باب العبادات- طاهر يوسف صديق صديقي-ج١-ص٧٣- دار النفائس للنشر والتوزيع-٢٠٠٥.

[٢] القواعد الفقهية في الأحوال الشخصية- عبد الغفور محمد البياتي-ج١- ص ١١٨-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ٢٠١٨.

[٣] القواعد الفقهية المستخرجة من اعلام الموقعين لابن القيم- بكر أبو زيد-ج١-ص٣٠٨- دار ابن عفان للنشر للنشر والتوزيع-٢٠٠٦.

والظروف الاستثنائية التي قد تواجه المُكلفين، مما يتيح للمُكلف أداء العبادات والالتزام بالأحكام الشرعية دون مشقة.[١]

فالمرونة والتيسير في الشريعة تُترجم عمليًا من خلال الرُخص الشرعية، كإجازة الفطر في رمضان للمريض والمسافر، وقصر الصلاة في السفر، وتأجيل الزكاة في حال العسر المالي وهذه الرخص تُسهم في رفع الحرج وتقليل المشقة، مما يتماشى مع مقاصد الشريعة التي تسعى إلى تحقيق المصلحة ورفع الضرر عن الناس كما أن المرونة والتيسير يدعمان الفَهم العميق لمقاصد الشريعة حيث يُبرز الفقهاء أهمية فهم روح النصوص الشرعية وأهدافها العامة، وليس فقط الالتزام الحرفي بها، مما يعزز التطبيق السليم للشريعة في مختلف السياقات والأحوال.[٢]

المبحث الثاني

المرونة والتيسير في باب العبادات.

المطلب الأول: الرخص الشرعية في الصلاة

أولًا ما ورد بقوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**).[٣]

فالآية الكريمة تؤصل يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم أن تقوموا إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وأيديكم، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم، وإن كنتم قد أصابتكم جنابة، فتطهروا قبل دخولكم في صلاتكم، وإن كنتم مرضى أو مسافرين وأنتم جنب، ولم تجدوا ماء، فاقصدوا ترابًا طاهرًا نظيفًا، وامسحوا بوجوهكم وأيديكم مما علق منه، فالله لا يكلفكم مالا تطيقون، ولكن يريد ليطهركم من الأحداث وليتم نعمته عليكم بالرخص، لكي تشكروه على ما رخص لكم ولم يضيق.[٤]

[١] القواعد الفقهية ودورها في اقامة مقاصد الشريعة الإسلامية- البدري السيد مصطفى أحمد-ج١-ص٦٨-دار التعليم الجامعي- ٢٠٢٠

[٢] مقاصد الشريعة عند الإمام مالك بين النظرية والتطبيق- ج٢-ص٧٩- دار السلام للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر- ٢٠٠٩

[٣] سورة المائدة – الآية ٦.

[٤] ينظر: الرخصة عند الأصوليين وعلاقاتها بمراتب مقاصد الشرعية- للطالب: محمد حسن علي علوش- بحث تكميلي للحصول علي درجة الماجستير في أصول الفقه-ص٨٤-كلية الشريعة والقانون- الجامعة الإسلامية بغزة-٢٠٠٩

تعتبر الصلاة من الفرائض التي تتطلب توافر شروط معينة، مثل الطهارة لتكون صحيحة، كما تشمل هذه الشروط التطهر من الحدث والوضوء قبل أداء الصلاة، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالتيسير من خلال توفير رُخصٍ واستثناءاتٍ تتعلقُ بالصلاة وشروطها بهدف تخفيف المشقة عن المكلفين في الحالات التي تصعب عليهم أداء العبادة بيسر وسهولة، فالشريعة الإسلامية لا تقتصر في تيسيرها على الفريضة فقط، بل تشمل كل ما يتعلق بأداء الفريضة من شروط ولوازم، ومن أبرز صور التيسير هو التيمم، الذي يُشرع كبديل عن الوضوء عندما يتعذر استخدام الماء بسبب المرض أو خشية الضرر، وهذا التيسير يهدف إلى تمكين المسلم من أداء العبادة في كامل اطمئنانه وسكينته وخشوعه، مستحضرًا معاني الإحسان في صلاته.

والأدلة من القرآن والسنة توضح مدى مرونة الشريعة الإسلامية وحرص الله تعالى على استقبال عباده الطائعين في جميع حالاتهم، فإن جاءهم مرض، جعل لهم رخصة وإن واجهوا مَشقة، أوجد لهم سبل اليسر، وهذا أحد معاني اسم الله "**الرحيم**"، فهو المحيط بدقائق الأمور والقريب ممن يريد قربه، ويسعى إلى جنته ورضوانه في جميع أحواله، سواء في الصحة أو السقم.[١]

المطلب الثاني: الرخص الشرعية في الصيام

الصيام كالصلاة، يُعد من الفرائض التي تتطلب توافر شروط معينة ليكون صحيحًا مقبولًا إن شاء الله، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالتيسير والتخفيف عن المكلفين من خلال توفير رخص واستثناءات تتيح للمسلمين أداء هذه العبادة في مختلف الظروف دون مشقة أو حرج، فقد شرعت الشريعة الإسلامية رخصًا في الصيام للتخفيف عن المسلمين في حالات المرض والسفر، وذلك بأن يُسمح للمريض والمسافر بالإفطار في رمضان وقضاء الأيام التي أفطرها في وقت لاحق، وهذا التيسير ليس فقط لرفع الحرج، بل لتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الصحة والنفس، مصداقًا لقول الله تعالى في كتابه العزيز: **(فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّـهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)**.[٢]

كما أن الشريعة راعت حالاتٍ أخرى مثل الحوامل والمرضعات وكبار السن الذين يجدون مشقة كبيرة في الصيام، فتعفيهم من هذه الفريضة وتفرض عليهم إطعام مسكين عن كل يوم بدلاً من الصيام إذا كان الصيام يُسبب لهم ضررًا.[٣]

وهذا التيسير يتجلى في مختلف جوانب الصيام، بحيث يتمكن المسلم من أداء هذه العبادة في جو من الطمأنينة والراحة النفسية، متجنبًا المشقة والحرج، وقد جاءت السنة النبوية لتؤكد هذا

[١] المرجع السابق–ص٩٤.

[٢] سورة البقرة: الآية ١٨٥

[٣] العزيمة والرخصة دراسة أصولية – محمد عبد العاطي محمد–بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون – طنطا– العدد ١٠–١٩٩٩م.

المعنى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " – **إنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى يحبُّ أن تُؤتَى رُخصُهُ كما يكرَهُ أن تُؤتَى معصيتُهُ**".[١]

وهذه الرخص تؤكد أن الشريعة الإسلامية تراعي ظروف المكلفين وما قد يواجهونه من صعوباتٍ أو مشقات، فأداء العبادات دون مشقة أدعى إلى تحري الخشوع والإخلاص فيها، فالله سبحانه وتعالى برحمته وحكمته يُريد للمسلمين أن يؤدوا عباداتهم بأيسر الطرق، محافظةً على صحتهم وراحتهم، وبهذا يتجلى أحد معاني اسم الله "**الرحيم**"، الذي يحيط بكل الأمور ويدرك حاجات عباده، وييسر لهم السبل لتحقيق رضاه ونيل ثوابه.

المطلب الثالث: التخفيف في أداء مناسك الحج

شأن الحج كغيره من العبادات في الإسلام، يتطلب توافر شروط معينة ليكون صحيحًا، ولكن الشريعة الإسلامية جاءت بالتيسير والتخفيف عن المكلفين في أداء هذه الفريضة العظيمة، من خلال توفير رخص واستثناءات لتسهيل أداء المناسك دون مشقة أو حرج.[٢]

ففي حال تعرض الحاج لمشقةٍ أو صعوبةٍ، يجوز له التخفيف في بعض المناسك، مثل الرمي في وقت آخر غير وقت الزحام، أو استخدام وسائل النقل الحديثة بدلاً من السير على الأقدام بين المشاعر المقدسة.[٣]

فيُسمح لمن يواجه مشقة في الطواف أو السعي بين الصفا والمروة أن يجمع بين طواف القدوم وطواف الإفاضة أو بين سعي الحج وسعي العمرة، وذلك تخفيفًا وتيسيرًا عليه.[٤]

كما إذا لم يتمكن الحاج من المحافظة على طهارته بسبب مرض أو ظروف قهرية، يُسمح له بأداء المناسك حسب استطاعته، مع الأخذ بالرخص مثل التيمم بدل الوضوء إذا تعذر استخدام الماء، وكذلك إذا حاضت المرأة أو نفست أثناء الحج، فإن الشريعة تيسر عليها ببعض الرخص مثل تأجيل طواف الإفاضة حتى تطهر، والسماح لها بإتمام بقية المناسك دون حرج.[٥]

هذه التيسيرات والرخص تعكس مدى مرونة الشريعة الإسلامية وحرصها على رفع الحرج والمشقة عن المسلمين في أداء عباداتهم. الأدلة على هذه التيسيرات كثيرة في القرآن والسنة مصداقًا لقوله تعالى: **(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)**.[٦]، وقوله **صلى الله عليه وسلم** كما روى أبو

[١] أخرجه أحمد (٥٨٦٦)، وابن حبان (٢٧٤٢) واللفظ لهما، وابن خزيمة (٢٠٢٧) باختلاف يسير

[٢] مقاصد الشريعة عند الإمام مالك بين النظرية والتطبيق–مرجع سابق– ٧٩/٢.

[٣] التيسير في الحج رؤية فقهية مقارنة–عبد الله عبد العزيز الدرعان–ص١٠٤– مركز البحوث والدراسات كلية الملك فهد الأمنية– ٢٠٠٧

[٤] المرجع السابق–ص١٠٧.

[٥] التيسير في واجبات الحج: دراسة مقارنة– حامد بن مسفر بن أحمد غرابان–ص٥٩– دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع– ٢٠١٠

[٦] سورة الحج الآية ٧٨

موسى الأشعري: " كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ إذَا بَعَثَ أَحَدًا مِن أَصْحَابِهِ في بَعْضِ أَمْرِهِ، قالَ: **بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا**".[١]

وبذلك تُبرز الشريعة الإسلامية جانب الرحمة واليسر في تشريعاتها، مؤكدة على أن الهدف من العبادات ليس إيقاع المشقة على الناس، بل تحقيق التقوى والطمأنينة في قلوبهم، وتمكينهم من أداء عباداتهم بأفضل حال.

فالحج من العبادات المرهقة في الأداء والعظيمة في الأجر، لذا حرصت الشريعة على تحقيق أداءٍ يسير قدر الإمكان بمقدار حاجة كل مسلمٍ وبمقدار حاجته تأتي الرخصة المتناسبة معها.

المطلب الرابع: الرخص في تأجيل دفع الزكاة

وأخيرًا الزكاة وهي كغيرها من العبادات في الإسلام، تراعي الشريعة الإسلامية فيها التيسير والرحمة بالمكلفين، وتقدم العديد من الرخص والاستثناءات لتخفيف المشقة عنهم عند أدائها ومن هذه الرخص ما يلي:

تأجيل أداء الزكاة في حالات العسر المالي أو الظروف الطارئة التي تمنع المزكي من أداء الزكاة في وقتها، يجوز تأجيل أداء الزكاة حتى يتمكن من ذلك، وقد شُرعت هذه الرخصة لتجنب إرهاق المكلفين بالمزيد من الضغوط المالية، خاصةً إذا كانوا يواجهون صعوبات مالية أو ديونًا مستحقة فحقوق العباد هنا في هذه الحالة مُقدمةٌ في الأداء على كل حال.[٢]

كما يجوز الدفع بالتقسيط إذا تعذر دفع الزكاة كاملة في وقت واحد فيجوز للمكلف تقسيط دفع الزكاة على فترات زمنية تتناسب مع حالته المالية. هذا التيسير يضمن أن يؤدي المسلم فريضة الزكاة دون أن يواجه ضغوطًا مالية كبيرة. [٣]

كما أن الشريعة الإسلامية قد تذهبُ إلى الإعفاء المؤقت في بعض الحالات من الأداء، فقد يُعفى المكلف من دفع الزكاة مؤقتًا إذا كان يواجه ظروفًا قاهرة مثل الكوارث الطبيعية أو الأزمات الاقتصادية التي تؤثر بشكل كبير على موارده المالية، هذه الرخصة تعكس حرص الشريعة على عدم تحميل المكلفين ما لا يطيقون.[٤]

كما انه يمكن الإعفاء من زكاة الديون فإذا كان لدى المسلم ديونٌ مستحقة الأداء، فإنه يُعفى من دفع الزكاة على المال الذي يستخدمه لسداد هذه الديون، وهذا يعكس الفهم العميق للشريعة لأولوية الوفاء بالالتزامات المالية الشخصية قبل أداء الزكاة، وكذلك الأموال المدخرة

[١] أخرجه مسلم (١٧٣٢)

[٢] شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام- أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني-ج٢-ص١٦٣- دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان-٢٠٠٨.

[٣] الدين والحياة- علي جمعة-ج١-ص٣٧-دار نهضة مصر للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر - ٢٠٢٠

[٤] دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي- فوزي محيريق-ج١-ص٣٠٧- المنظمة العربية للتنمية الإدارية والنشر- ٢٠١٧

لتكاليف التعليم أو العلاج تُعفى من الزكاة، نظرًا لأن هذه النفقات تعتبر ضرورية وتستدعي تخصيص موارد مالية كبيرة لها.

وهذا التيسير يضمن أن تبقى هذه الاحتياجات الأساسية مغطاة دون تعريض المكلف لضغوط مالية إضافية تُثقل كاهله، والأدلة الشرعية التي تؤكد هذه الرخص والتيسيرات أكد عليها الفقهاء من المذاهب الأربع على الإجماع أنه في حال كانت الزكاة من مال معيشة الشخص المكلف بالأداء فإنه يُعفى من هذا الأداء حرصًا عليه من الهلاك، ومن خلال هذه الرخص، تُظهر الشريعة الإسلامية مرونتها وحرصها على رفع الحرج والتيسير عن المسلمين في أداء فريضة الزكاة، بما يحقق مقاصد الشريعة في التراحم والتكافل الاجتماعي دون أن يؤدي إلى مشقة أو ضيق على المكلفين.[١]

ومن خلال الاستعراض الذي قمنا به لما تكون عليه أوجه التيسير والمرونة في استصدار الأحكام الشرعية في أعمدة الإسلام كالصلاة والزكاة والحج والصيام، يمكننا أن نقول إن المرونة والتيسير لا تفارق التشريع الإسلامي بحالٍ من الأحوال، بل يكاد يتضح من خلال الاستقراء للكتب والمراجع والحواشي أن الحكم الإسلامي ما يكاد ينتهي في سطرٍ ما، حتى يتبعه في السطر التالي لفظة وإن لم يستطع فكذا.

المبحث الثالث

تحديات ومعوقات تطبيق المرونة والتيسير في العبادات

المطلب الأول: التحديات المتعلقة بفهم وتطبيق التيسير

تُعَدّ التحديات المتعلقة بفهم وتطبيق التيسير في الأحكام الإسلامية من القضايا المهمة التي تواجه الفقهاء والمجتمع الإسلامي على حد سواء، فالتيسير في الفقه الإسلامي يستند إلى مبادئ راسخة تستهدف رفع الحرج والمشقة عن المكلفين، مع مراعاة تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية ولكن مع ذلك تظهرُ عدة تحديات في هذا السياق وهي كالتالي كما سنتعرض لها:

- **تحدياتٍ فقهية وعلمية**

١. **تفاوت الاجتهادات الفقهية،** فالفقهاء يواجهون تحديًا كبيرًا في تحقيق التوازن بين النصوص الشرعية وتطبيقاتها العملية في ضوء المتغيرات المعاصرة، فاختلاف الاجتهادات الفقهية حول مسائل التيسير يؤدي أحيانًا إلى التباسٍ في فهم الأحكام وتطبيقها بشكلٍ عام، والفقهاء مطالبون بضرورة تحقيق الانسجام بين الأدلة الشرعية ومراعاة المقاصد العليا للشريعة.[٢]

[١] دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي- مرجع سابق-١/٣٠٧.

[٢] قاعدة المشقة تجلب التيسير في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة في العبادات لدى فقهاء الإباضية: دراسة تحليلية – طالب علي السعدي-ص١٣٤-الجامعة الإسلامية العالمية-٢٠١٥.

٢. **التغيرات الاجتماعية والاقتصادية،** تطورات الحياة المعاصرة تفرض على الفقهاء ضرورة مراجعة بعض الاجتهادات وتكييفها بما يتناسب مع المستجدات، وهذا يتطلب اجتهادًا دقيقًا يراعي التغيرات دون الإخلال بثوابت الشريعة.[١]

- **تحديات متعلقة بالتطبيق العملي**

١. **الاختلافات الثقافية والجغرافية،** يواجه المسلمون في مختلف أنحاء العالم ظروفًا ومعطيات متنوعة، مما يجعل تطبيق االحكم الفقهي المُيسر مختلفًا من منطقة لأخرى، ويتطلب الأمر فهمًا عميقًا لخصوصيات كل مجتمع وتقديم الفتاوى التي تناسب تلك الخصوصيات دون الخروج عن إطار الشريعة.[٢]

٢. **التفاوت في التطبيق،** هناك خطر من الوقوع في أحد طرفي التطرف، إما بالتشدد الذي يرفض التيسير تمامًا ويؤدي إلى العسر والمشقة، أو بالتساهل المفرط الذي يفتح الباب للتجاوزات والانحرافات، حيث يتطلب الأمر وسطية واعتدالًا في تطبيق التيسير، مع التزام دقيق بالنصوص والمقاصد الشرعية.[٣]

- **التحديات تعليمية وتوعوية**

١. **نقص الفهم الشرعي السليم،** حيث يعاني بعض المسلمين من نقصٍ في فهم الأحكام الشرعية المتعلقة بالتيسير، ما يؤدي إلى **سوءٍ** بتطبيقها، ويتطلب هذا الأمرُ جهودًا تعليميةً مكثفةً لنشر الفَهم الصحيح للتيسير وأبعاده الشرعية.

٢. **تأثير الإعلام،** للإعلام دورٌ كبير يلعبه في تشكيل وعي المسلمين بقضايا التيسير، وقد يؤدي التضارب في الفتاوى المعروضة إعلاميًا إلى إرباك الناس، لذا ينبغي أن تكون هناك مرجعيات موثوقة تقدم الفتاوى بوضوح وتوازن.[٤]

والتعامل مع هذه التحديات يتطلب من الفقهاء والعلماء مرونة في الاجتهاد، مع الحفاظ على ثوابت الشريعة الإسلامية، وتوفير التعليم الشرعي الصحيح للمسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي بذات المنهجية المُيسرة، وهذا سيساهم في تحقيق التيسير الذي ينشده الإسلام، ويعزز الالتزام بأحكامه بروحٍ من الطمأنينة واليسر.

[١] تيسير الفقه الشافعي للطالب والساعي- عبد الرحمن كمال محمد-ج١-ص٢٤١- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ٢٠١٥

[٢] فقه الأقليات المسلمة-أيمن فوزي الكبيسي-ج١-ص٦٨-دار المأمون للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر-٢٠١٨

[٣] التطرّف الفكري: الأصول الفكرية لجماعات التطرف المعاصرة- سامي نجم-ج١-ص٨٣- دار اكتب للنشر والتوزيع- ٢٠١٣

[٤] الإعلام والوعي الديني: نحو رؤية مستقبلية- خديجة الكور- اتحاد كتاب المغرب ووزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية- طنجة-المغرب- ٢٠١٥.

المطلب الثاني: مجابهة التطرف والتعسير وأهميته.

يجب على الفقيه والمفتي أن يستندا إلى الدليل الشرعي وذلك لأنه ينبغي أن يتبع المسلم في سلوكه ما جاء به الشرع فهذا هو منهج التيسير والاعتدال، فلا يتجهان نحو التشدد إذا كان الشرع قد رخص في الأمر، ولا يميلان إلى الانحلال إذا أمر الشرع بالالتزام، فقد قال عليّ رضي الله عنه: "ألا أخبركم بالفقيه حق الفقه؟ الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يرخّص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة في غيره، إنه لا خير في عبادة بلا علم، ولا في علم بلا فقه، ولا في قراءة بلا تدبر".[١]

فالفقه الحقيقي يسعى لإخراج الناس من اتباع أهوائهم إلى طلب رضى الله، إذ أن الميل إلى التخفيف أو التشديد دون سند شرعي لا يخدم مصلحة الخلق، فالتشديد في حين أن الشرع جاء بالتيسير يكون مدمراً، وكذلك الانحلال في حين أن الشرع جاء بالعزيمة يؤدي إلى فتنة للإنسان في دينه باتباع هواه بدلاً من اتباع ربه، فإذا اتبع الفقيه طريق العنت والحرج، نفّر الناس من الدين وأدى إلى انقطاعهم عن طريق الآخرة، وإذا اتبع طريق الانحلال، كان مستساغاً للشهوات والأهواء، والشرع جاء بالنهي عن الأهواء لأنها مهلكة.[٢]

ومخالفة الهوى أو شعور النفس بالتكليف ليسا مبررات للترخيص، فاتباع الهوى ليس من المشقات التي تجيز الترخيص، واستنباط الأحكام وتقريرها يتبع قواعد محددة في أصول الفقه، سواء في مصادره أو في طرق استخراج الأحكام منها، وقد أولى الأصوليون ذلك عناية كبيرة، لذا يجب الالتزام بالدليل من القرآن والسنة وفق أصول الاستنباط الصحيحة.[٣]

فعلى سبيل التمثيل قاعدة "**الأصل في العقود والشروط الجواز والصحة**" في نوازل المعاملات ليست مطلقة، فلا يمكن تطبيق هذه القاعدة في جميع المسائل دون الاجتهاد في خصوصية كل نوع ومسألة، وهل ورد فيها دليل شرعي يقتضي التحريم أم لا، فالأدلة التي تنفي تحريم العقود والشروط وتثبت حِلّها مخصصة بما حرمه الله ورسوله من العقود والشروط، لذا، لا تجوز المعاملة إلا إذا خلت من الربا والضرر والظلم وسائر صور أكل أموال الناس بالباطل، سواء كان الضرر عاماً كاحتكار السلع أو خاصاً كتلقي الركبان وبيع الإنسان على بيع أخيه بعد التوافق.

ومن أصول الترجيح بين الاحتمالات عند الاستنباط وتقرير الأحكام: الأخذ بالأيسر والأخفّ متى كان الاختلاف اختلاف تنوع لا تضاد، أو كان في الأمر تخيير بين مباحين، وإذا كان يترتب على أحدهما مصلحة وعلى الآخر مفسدة تُسَدّ الذريعة إلى المفسدة الراجحة على

[١] المختار من مناقب الأخيار- ابن الأثير الجزري-ج٢-ص٧٧-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-٢٠٠٩.
[٢] الفقه الإسلامي وأدلته- وهبة مصطفى الزُّحَيْلي-ج١-ص١٠٤- دار الفكر- ٢٠٠٢.
[٣] الفقه الإسلامي وأدلته- مرجع سابق-١/١٠٤.

المصلحة، ومن القواعد المقررة في أصول الفقه: أنّ الحاضر مقدّم على المبيح عند تعارض أدلة الحظر والإباحة دون مرجح، ولا يمكن تقديم المصلحة أو المقاصد بإطلاق مع وجود نص من الكتاب أو السنة أو معنى مستنبط منهما يعالج هذه النازلة، فالمصالح والمفاسد تابعة للنصوص وليست قاضية عليها، **فالمقاصد وسيلة لتوسيع الاجتهاد وتمكينه وليست وسيلة لمعارضة النصوص الشرعية وإسقاط دلالاتها.**[١]

الاستنتاجات

١. يتضح من خلال دراسة الفقه الإسلامي أن المرونة والتيسير يشكلان أساسًا مهمًا في الأحكام الشرعية، خصوصًا في باب العبادات.

٢. يُظهر الإسلام حرصه على رفع الحرج عن المكلفين وتقديم تسهيلات لضمان أداء العبادات براحة ويسر، مما يعكس رحمة الله ورأفته بعباده.

٣. تتضمن الرخص الشرعية في الصلاة تيسيرات متعددة مثل التيمم بدلًا من الوضوء في حالة عدم وجود الماء أو وجود مشقة في استخدامه، وصلاة المريض على الحالة التي يستطيعها، سواءً كان قائمًا أو جالسًا أو مضطجعًا وهذا يُظهر مرونة الشريعة في تكييف الأحكام وفقًا لظروف المكلفين.

٤. تظهر المرونة في الصيام من خلال رخص الإفطار للمريض والمسافر، وتأجيل الصيام لمن لا يستطيع القيام به في وقته بسبب مرض أو حمل أو رضاعة، وهذه التيسيرات تضمن أن تبقى فريضة الصيام مُرحِّبة وممكنة التنفيذ في مختلف الظروف.

٥. تظهر عدة تحديات في فهم وتطبيق التيسير في الأحكام الشرعية، منها اختلاف الاجتهادات الفقهية، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والاختلافات الثقافية والجغرافية.

٦. هذه التحديات تتطلب من الفقهاء والعلماء مرونة في الاجتهاد وتقديم التعليم الشرعي الصحيح.

٧. يتجلى من خلال هذه الدراسة أن التيسير في الأحكام الشرعية يتماشى مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق العدالة والرحمة ورفع الحرج عن المكلفين.

التوصيات

١. ضرورة تعزيز التعليم الشرعي في المجتمعات الإسلامية لتوضيح مبادئ التيسير والمرونة في الأحكام الشرعية، مما يساهم في فهمها وتطبيقها بشكل صحيح.

٢. تشجيع الاجتهاد الفقهي لمواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة، وضمان أن تبقى الأحكام الشرعية ملائمة لظروف المكلفين في كل زمان ومكان.

[١] التطرّف الفكري: الأصول الفكرية لجماعات التطرف المعاصرة- مرجع سابق-١/٨٣.

٣. تعزيز دور الإعلام في نشر الفتاوى الموثوقة والمتوازنة التي تشرح مبادئ التيسير والمرونة في الأحكام الشرعية، لتجنب التضارب في الفتاوى وإرباك المسلمين.

٤. ضرورة مراعاة الفقهاء والعلماء للظروف الفردية للمكلفين عند إصدار الفتاوى، لضمان تحقيق مبدأ التيسير والمرونة بشكل فعّال ومناسب لكل حالة على حدة.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وعلى من تبع هداه وسار على أثره إلى يوم الدين وبعد.. في ختام هذا البحث، يتضح أن المرونة والتيسير يشكلان جوهرًا أساسيًا في الشريعة الإسلامية، خصوصًا في باب العبادات.

فمن خلال استعراض الرخص الشرعية في الصلاة، الصيام، الحج، والزكاة، تبيّن أن الإسلام يسعى إلى رفع الحرج والمشقة عن المكلفين، مما يعكس رحمة الله ورأفته بعباده.

وهذه التيسيرات تتوافق مع مقاصد الشريعة التي تهدف إلى تحقيق العدالة والرحمة، وضمان راحة المسلمين في أداء عباداتهم.

كما تواجه عملية فهم وتطبيق التيسير تحديات متعددة، منها الاختلافات الفقهية والاجتهادات، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يجب أن تُراعى جميعًا من قبل المسؤولين عن استصدار الأحكام والنظر فيها ومراجعتها لكتي تتكيف مع هذا الزمان المتعاقب المتسارع.

كما يجب أن يهتم القائمون بتعزيز التعليم الشرعي، وتطوير الاجتهاد الفقهي، والاهتمام بالتوعية الإعلامية، ومراعاة الظروف الفردية عند إصدار الفتاوى وبهذه الطريقة، يمكن ضمان أن تبقى أحكام الشريعة مرنة وميسرة، مما يسهم في تحقيق مصلحة المسلمين في الدنيا والآخرة.

والله نسأل أن يوفق المسلمين إلى فهم دينهم وأن يعينهم على صلاح أمور دنياهم إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

مصادر ومراجع

القرآن الكريم

١. **الإعلام والوعي الديني: نحو رؤية مستقبلية**- خديجة الكور- اتحاد كتاب المغرب ووزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية- طنجة-المغرب- ٢٠١٥.

٢. **الانسان بين المرونة والصلابة**- جاسم المهلهل الياسين- مقالٌ منشور بمجلة المنار- عدد١٥- د.ت.

٣. **التطرّف الفكري: الأصول الفكرية لجماعات التطرف المعاصرة**- سامي نجم-ج١- دار اكتب للنشر والتوزيع- ٢٠١٣

٤. **التيسير في الحج رؤية فقهية مقارنة**-عبد الله عبد العزيز الدرعان- مركز البحوث والدراسات كلية الملك فهد الأمنية- ٢٠٠٧

٥. **التيسير في واجبات الحج: دراسة مقارنة**- حامد بن مسفر بن أحمد غرابان- دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع- ٢٠١٠

٦. **الجامع لأحكام القرآن**- أبو عبدالله محمد القرطبي-ج٢- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.ل. بيروت - لبنان- ٢٠١٩.

٧. **الدين والحياة**- علي جمعة-ج١-دار نهضة مصر للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر - ٢٠٢٠

٨. **الرخصة عند الأصوليين وعلاقاتها بمراتب مقاصد الشرعية**- للطالب: محمد حسن علي علوش- بحث تكميلي للحصول علي درجة الماجستير في أصول الفقه-كلية الشريعة والقانون- الجامعة الإسلامية بغزة-٢٠٠٩

٩. **العزيمة والرخصة دراسة أصولية** - محمد عبد العاطي محمد-بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون -طنطا- العدد ١٠-١٩٩٩م.

١٠. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**- سليمان بن عمر بن منصور العجيلي- ج٦-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ٢٠١٨.

١١. **الفقه الإسلامي وأدلته**- وهبة مصطفى الزُّحَيْلي-ج١- دار الفكر- ٢٠٠٢.

١٢. **القواعد الفقهية المستخرجة من اعلام الموقعين لابن القيم**- بكر أبو زيد-ج١- دار ابن عفان للنشر والتوزيع-٢٠٠٦.

١٣. **القواعد الفقهية في الأحوال الشخصية**- عبد الغفور محمد البياتي-ج١-دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان- ٢٠١٨.

١٤. **القواعد الفقهية ودورها في اقامة مقاصد الشريعة الإسلامية**- البدري السيد مصطفى أحمد-ج١-دار التعليم الجامعي- ٢٠٢٠

١٥. **المختار من مناقب الأخيار**- ابن الأثير الجزري-ج٢-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ٢٠٠٩

١٦. **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**- الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي -ج٣- دار الكتب العربية- ١٩٨٨

١٧. **تيسير الفقه الشافعي للطالب والساعي**- عبد الرحمن كمال محمد-ج١- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ٢٠١٥

١٨. **دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي**- فوزي محيريق-ج١- المنظمة العربية للتنمية الإدارية والنشر- ٢٠١٧

١٩. **شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام**- أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني-ج٢- دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان-٢٠٠٨.

٢٠. **علم المقاصد الشرعية**- نور الدين بن مختار الخادمي-ط٥-العبيكان للنشر والتوزيع-الرياض-السعودية-٢٠١٤

٢١. **فقه الأقليات المسلمة**-أيمن فوزي الكبيسي-ج١-دار المأمون للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر- ٢٠١٨

٢٢. **فقه المستجدات في باب العبادات**- طاهر يوسف صديق صديقي-ج١- دار النفائس للنشر والتوزيع-٢٠٠٥.

٢٣. **قاعدة المشقة تجلب التيسير في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة في العبادات لدى فقهاء الإباضية: دراسة تحليلية** - طالب علي السعدي-الجامعة الإسلامية العالمية-٢٠١٥.

٢٤. **معجم اللغة العربية المعاصرة**- أحمد مختار عبد الحميد عمر-ط١-مجمع اللغة العربية-٢٠٠٨.

٢٥. **مقاصد الشريعة عند الإمام مالك بين النظرية والتطبيق**- ج٢- دار السلام للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر- ٢٠٠٩.